مع تفجير مقر مركز الأبحاث بسيارة ملغومة

كلمة إلى المعتدين

مرة أخرى يتعرض مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية للاعتداء. والاعتداء، هذه المرة، كان قاتلا.

ففي الساعة ١,٥٨ من بعد ظهر يوم السبت، ٥ شباط (فبراير) ١٩٨٣، أي قبيل نهاية ساعات الدوام، انفجرت سيارة ملغومة بنحو ٣٠ كغم من الهوكسوجين، أي ما يعادل ٢٥٠ كغم من الديناميت، عند حد تقدير الخبير العسكري الذي عاين مكان الانفجار، أمام المقر الرئيسي لمركز الأبحاث. فأسفر انفجارها عن استشهاد ثمانية من موظفي المركز، بينهم زوجة كاتب هذه السطور، كانوا آنذاك متواجدين في الطابق الأرضي من المبنى أو على الشارع المحاذي له، في طريقهم إلى بيوتهم بعد انتهاء عملهم. والشهداء الثمانية هم: صبحي عليوان، وسليم العيساوي، ومحمد عزام، وبهاء الدين منصور، وحنة شاهين، وصباح كردية، ومنى خطاب، وسناء عوده. كما أصيب ١٨ موظفا آخر بجراح، بعضهم جراحه خطيرة. وهؤلاء هم: محمد الأعرج، سعاد حايك، سامية زغيب، شادية المعتصم، انور الخطيب، كامل قاسم، فادية شعبان، سهيل الناطور، هلا ضيف الله، يونس طه، رويدة أبو عدس، صابر حنون، فياض أبو العردات، سمر مكاوي، زهية صباغ، وفيقة صالح، وفاء كيلاني، عبد الله سكران. كذلك أسفر الانفجار عن استشهاد جنديين من وحدة الجيش اللبناني التي كانت تقوم بحراسة المركز، هما طوني شيت، وذياب حبقة. كما أدى الانفجار إلى استشهاد عدد آخر من الأشخاص، من زوار المركز أو المارة في الشارع العام، عرف من بينهم: لينا زهير العوف، مصطفى بيساني، وفاء خالد، غنوة محمد ديب، عيد مراد جرداق، كارول الياس خوري. كما أصيب نحو ١٠٧ أشخاص آخرين بجراح طفيفة.

وإضافة إلى ذلك، هشم الانفجار مبنى المركز، وحطم معظم محتوياته، وأشعل النار في عدد من غرفه، كما أصيبت الأبنية المجاورة بأضرار بالغة.

وخلاصة المعلومات المتوفرة حول كيفية وقوع الانفجار، هو أن الجناة تمكنوا، قبيل